قيثارتان (١)

دنياك تسقي الكأس في حينها — من خمرة ما عتقت في الدنان
إن غاب ما للارض في ارضه — فلم تزل تلك المعاني الحسان
راحا الى الخلد خلاً على — خافق الشوق بأسمى مكان
وعلقت في سدرة المنتهى — بين خدود الحور قيثارتان
اذا شدا الأملاك تسبيحهم — شاركتا جوق العلى تصدحان

ما نومة الشاعر في لحده — بهجعة المهزوم بعد الطعان
لا تندبوه ! ما خبا نوره — فشعره نبراس اهل الزمان
معتصر من مهجة تحتفز — شعورها علاً مع الكيان
يأسى مع الآسين في حزنهم — ويبرىء الجرح بمس الحنان
ويسكب الغبطة في كأسه — خمراً — لحاسيها المنى والامان
الزهو والحكمة في شعره — وعبرة الدهر وشدو القيان
ودائم التاريخ في لحنه — وفي امانيه نجيّ الجنان
مجنح الفكرة يسمو بها — الى ذرى فوق حدود المكان
يحس شوق الورد في روضه — ونغمة الزنبق والاقحوان
ويقرأ النجوى اذا أومضت — في الزهر ليلاً او عيون الحسان
ويحمل الحملة فرداً على — جحافل الظلم ويأبى الهوان
في الكوخ حرٌّ عظمت نفسه — وفي قصور الملك حر اللسان
من يعرف الشاعر في ذله — مرفوعة هامته ما استكان
من يعرف الشاعر في مجده — يسحب في ظل المنى الارجوان
احلامه شتى امانيها — عزت على ذي التاج والصولجان
فلنحترم رقدته بعد ما — فاز فألقى سيفه والسنان

(١) من قصيدة للشاعر السوري الاميركي نسيب عريضة القيت في الحفلة التي اقامها ادباء نيويورك وأدباؤها لذكرى حافظ وشوقي